@ 88 @ واستهدى مالا واستدعى نصرا بل هو كعجب واستعجب ثم وصف تعالى ذلك البيع بأنه ! 2 2 ! أي أنه الحصول على الحظ الأغبط من حط الذنوب ودخول الجنة بلا حساب . .

قوله عز وجل $ التوبة 112 - 113 $.

هذه الأوصاف هي من صفات المؤمنين الذين ذكر ا أنه اشترى منهم أنفسهم وارتفعت هذه الصفات لما جاءت مقطوعة في ابتداء آية على معنى هم التائبون ومعنى الآية على ما تقتضيه أقوال العلماء والشرع أنها أوصاف الكملة من المؤمنين ذكرها ا تعالى ليستبق إليها أهل التوحيد حتى يكونوا في أعلى رتبة والآية الأولى مستقلة بنفسها يقع تحت تلك المبايعة كل موحد قاتل في سبيل ا لتكون كلمة ا هي العليا وإن لم يتصف بهذه الصفات التي هي في هذه الآية الثانية أو بأكثرها وقالت فرقة بل هذه الأوصاف جاءت على جهة الشرط والآيتان مرتبطتان فلا يدخل في المبايعة إلا المؤمنون الذين هم على هذه الأوصاف ويبذلون أنفسهم في سبيل ا واسند الطبري في ذلك عن الضحاك بن مزاحم أن رجلا سأله عن قول ا عز وجل ! 2 2 ! وقال الرجل ألا أحمل على المشركين فأقاتل حتى أقتل فقال الضحاك ويلك أين الشرط ! 22 ! الآية وهذا القول تحريج وتضييق وا أعلم والأول أصوب والشهادة ماحية لكل ذنب إلا لمظالم العباد وقد روي أن ا تعالى يحمل عن الشهيد مظالم العباد ويجازيهم عنه ختم ا لنا بالحسنى وقالت فرقة إن رفع التائبين إنما هو على الابتداء وما بعده صفة إلا قوله ! 2 2 ! فإنه خبر الإبتداء كأنه قال هم الآمرون وهذا حسن إلا أن معنى الآية ينفصل من معنى التي قبلها وذلك قلق فتأمله وفي مصحف عبد ا بن مسعود التائبين العابدين إلى آخرها ولذلك وجهان أحدهما الصفة للمؤمنين على اتباع اللفظ والآخر النصب على المدح و ! 2 2 ! لفظ يعم الرجوع من الشر إلى الخير كان ذلك من كفر أو معصية والرجوع من حالة إلى ما هي أحسن منها وإن لم تكن الأولى شرا بل خيرا وهكذا توبة النبي صلى ا عليه وسلم واستغفاره سبعين مرة في اليوم والتائب هو المقلع عن الذنب العازم على التمادي على الإقلاع النادم على ما سلف والتائب عن ذنب يسمى تائبا وإن قام على غيره إلا أن يكون من نوعه فليس بتائب والتوبة ونقضها دائبا خير من الإصرار ومن تاب ثم نقض ووافى على النقض فإن ذنوبه الأولى تبقى عليه لأن توبته منها علم ا أنها منقوضة ويحتمل الأمر غير ذلك وا أعلم . .

وقال الحسن في تفسير الآية ! 2 2 ! معناه من الشرك و ! 2 2 ! لفظ يعم القيام بعبادة ا والتزام شرعه وملازمة ذلك والمثابرة عليه والدوام والعابد هو المحسن الذي فسر رسول ا صلى ا عليه وسلم